

# المحاضرة الخامسة

## وحدات تحليل المضمون وفئاته

السؤال : ما هي وحدات وفئات تحليل المضمون ؟

الهدف : التعرف على وحدات المضمون وفئات الموضوع والشكل

أ- وحدات تحليل المضمون:

إن تحليل المضمون إذ يهدف إلى وصف عناصر المضمون وصفا كميا فإنه يقوم بداية بتجزئة المضمون إلى وحدات وفئات، بما يتيح دراسة كل عنصر أو فئة حسب تكرارها.

ويجب على الباحث أن يضع تعريفات دقيقة لوحدات التحليل لتحقيق الاتساق بين المرمرين وأن تكون التعريفات جامعة ومانعة لتضمين أي مضمون أو استبعاده من التحليل، وإن وحدات التحليل هي التي يتم عليها القياس والعد مباشرة.

وهناك خمس وحدات حسب تقسيم "بيرلسون" وهي:

1- **وحدة الكلمة:** وهي أصغر وحدات تحليل المضمون، وهي تعبر عن معنى أو مفهوم معين أو عن رمز، أو مدلول معين أو عن شخصية معينة، وهي أسهل استخداما في عملية الترميز وتوفر عنصر الثبات في التحليل إذ تم تحديدها وتعريفها مثل كلمة العلمانية أو الحرية أو الديمقراطية مثلا: وسهلت برامج الحاسوب إحصاء تكرار الكلمة في نصوص المضمون المراد تحليله.

2- **وحدة الموضوع أو الفكرة:** وهي أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون، وأكثرها استخداما وتعد دعامة أساسية في تحليل المواد الإعلامية والاتجاهات والقيم والمعتقدات، والمواد الدعائية وغير ذلك.

ويطلق عليها مسميات أخرى الجملة-الفكرة-القضية-الموضوع-الافتراض...، وهي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن فكرة يدور حولها موضوع التحليل، وتحليل الموضوعات أو الأفكار يفيد أيضا في مجالات كثيرة من أهمها دراسة تأثير الإعلام والدعاية على المتلقي أو الجمهور ويكون استخدامها بإحصاء الأفكار أو الموضوعات الواردة في المقالات الصحفية أو البرامج الإذاعية أو التلفزيونية أو المسلسلات والأفلام وغيرها، وتحليل الموضوعات أو الأفكار يفيد في التعرف على نوعية المضمون وطبيعته وأساليبه وتوجهاته ومن أبرز صعوباتها ما يلي:

➤ اختلاف المفاهيم والأساليب بشأنها مما يؤدي إلى صعوبة إيجاد ترميز موحد لها.

➤ تداخل الموضوعات والأفكار والعبارات يؤدي إلى صعوبة تحديد انتماء المضمون إلى أي موضوع أو فكرة.

➤ عدم وضوح حدود الأفكار والعبارات.

➤ يلجأ الباحثون حيال تداخل الأفكار إلى تقسيمها إلى عناصر ثم إعادة تركيب العناصر لتحقيق درجة من الثبات.

3- **وحدة الشخصية:** تستخدم وحدة الشخصية في تحليل المضمون سواء كان إخباريا أو دراميا بواسطة الحصر الكمي للسمات المميزة لشخصية أو أخرى لأنها ترتبط بسمات معينة تدل عليها

مثلا سمات رئيس الدولة، سمات الوزير، سمات الكاتب .... إلخ، لوجود صورة راسخة عن الشخصيات لدى القراء أو المشاهدين من خلال عرض سمات الشخصيات فيما تنشره أو تبثه وسائل الإعلام، ويجري استخدام وحدة الشخصية أيضا في التحليل النفسي وهو ما يتجاوز مجرد الرصد والتصنيف باعتبار السمات أكثر دلالة على الشخصيات ويتم استخدام وحدة الشخصية في تحليل المضمون بأسلوبين:

أ- **الأسلوب الأول:** بالتحليل المباشر للشخصيات أو المجتمعات أو الشعوب التي ترد في المضمون الإعلامي باستنتاج توصيف دقيق لها من خلال تكرار السمات الخاصة بها في المضمون ويفيد هذا التحليل في رسم صورة ذهنية عنها.

ب- **الأسلوب الثاني:** وهو تحليل غير مباشر يتناول محددات تدل على الشخصية غير المعلنة في المضمون، ويستخدم هذا الأسلوب في تحليل المضمون الدعائي.

#### 4- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية أو وحدة مفردات النشر والإذاعة:

وهي الوحدة التي يستخدمها المصدر، أو منتج المادة الإعلامية في نقل المعاني والأفكار والمعلومات إلى القراء أو المستمعين أو المشاهدين باختلاف وسائل الإعلام من قبيل الخبر أو المقال أو العمود أو التحقيق أو الحديث أو البرنامج الإذاعي أو التلفزيوني والكتاب والفيلم والمسلسل والمسرحية والرسوم وغير ذلك من الأشكال الفنية لوسائل الإعلام.

ويمكن إجراء تطبيق فرعي أو داخلي لكل وحدة مثل: تصنيف الأخبار إلى سياسية واقتصادية واجتماعية ... إلخ، أو تصنيف البرامج الإذاعية والتلفزيونية كذلك إلى سياسية داخلية أو خارجية، أو إلى برامج سياسية واقتصادية واجتماعية حسب أغراض التحليل.

#### 5- وحدة مقاييس المساحة والزمن:

وهي وحدة التعرف على المساحة التي أخذتها المادة الإعلامية في الصحف والمجلات والكتب أو المساحة الزمنية التي استغرقتها المادة الإعلامية في الراديو والتلفزيون أو السينما عند بثها أو عرضها، فمقاييس المساحة المكانية تقاس بوحدة الصفحة أو أجزاءها أو وحدة العمود، أو وحدة السنتيمتر، أو وحدة الدقيقة أو الثانية بالنسبة للإذاعة والتلفزيون والسينما.

وهناك من الباحثين من يضيف وحدات أخرى مثل: وحدة المفهوم مثل الأمة العربية، الأمة الإسلامية، الاتحاد الأوروبي، وهكذا وهناك من يضيف وحدة الجملة أو وحدة الفقرة واحتساب تكرارات الجمل أو الفقرات.

## ب- تحديد فئات التحليل:

تحديد فئات التحليل هو تقسيم المضمون في عينة الدراسة إلى أجزاء أو سمات أو أوزان مشتركة وتصبح الفئات بعد ذلك وحدات للتحليل يضاف إليها كل ما يتفق معها من الخصائص أو السمات أو الأوزان.

معايير التصنيف لتقسيم المحتوى إلى فئات تعتمد على الإطار النظري لمشكلة البحث والعلاقات الفرضية أو اتجاه التساؤلات وكذلك إطار النتائج المستهدفة.

## ت- أنواع فئات تحليل المضمون:

يذكر المتخصصون أنه لا وجود لعينات نمطية جاهزة للاستخدام دائماً في مجال تحليل المضمون وإنما هناك إطار عام لها يمكن أن يستند إليها الباحث أو يبتكر أو يستخدم فئات أخرى، لأنها تخضع لطبيعة البحث وأهدافه ومتطلباته ونوعية التحليل وموضوعه وحجمه وشكله، لكن كما سبق الذكر يمكن للباحث استخدام فئات الإطار العام وهي كما صنفها بيرلسون إلى نوعين رئيسيين هما:

ث- فئات المضمون، ماذا قيل؟

ج- فئات الشكل، كيف قيل؟

أ- التقسيمات الفرعية لفئات الموضوع، ماذا قيل؟: فهناك فئات فرعية عديدة ومن أبرزها ما يلي:

### 1- فئة الموضوع:

وتعد هذه الفئة أكثر الفئات استخداماً في تحليل المضمون ووظيفتها تقسيم المضمون وفق لموضوعاته التي يدور حولها ويجب على الباحث تقسيم كل موضوع رئيسي إلى موضوعات فرعية وحتى موضوعات فرعية أكثر غير أن التفريع للموضوعات يختلف من دراسة إلى أخرى حسب مشكلة الدراسة ومتطلباتها وأهدافها.

### 2- فئة الاتجاه:

وفئة الاتجاه هذه توضح التأييد أو الرفض أو الحياد بالنسبة للمواقف والقضايا والموضوعات المطروحة كما أن هناك مسميات أخرى للاتجاه منها: مؤيد-مناهض-إيجابي-سلبية-مع-ضد-محابي، وهناك من يعتبر الاتجاه حسب الدرجة فيقسمه إلى إيجابي قوي إيجابي نسبي أو معتدل ومحاييد أو سلبي نسبي وكذلك الاتجاه الصفري حيث لا يتخذ قرار بذلك، وهناك تقسيمات رئيسية للاتجاه وأخرى فرعية ومسألة الاتجاه ليست دقيقة فهي نسبية إذ تختلف درجتها من شخص إلى آخر.

### 3- فئات المستويات:

ويطلق عليها أيضا فئة الأسس أي الأساس المعتمد في تصنيف اتجاه المضمون وتقسم عادة إلى قوي أو ضعيف، أخلاقي وغير أخلاقي أي أن الباحث يجب أن يذكر أسباب الموافقة على المضمون لقوته أو أخلاقه أو نحو ذلك، وتتمثل مستويات القوة في الأمان-الكفاءة-القوة-الخير-الاحترام. وتتمثل المستويات الأخلاقية في الحق-الاعتراف بالجميل-البطولة-الولاء.

ويضيف بيرلسون مجموعة من المستويات أهمها اللياقة-الجمال-الاتساق-الاحتمالية-الحيوية-الشمول، استخدام هذه المستويات يختلف من باحث إلى آخر حسب أهداف التحليل وطبيعة المضمون وحجمه ونوعيته.

### 4- فئة الأساليب المتبعة في تحقيق الأهداف:

وهي كافة الأساليب التي يتبعها القائم بالاتصال لتحقيق أهدافه، وهل هي أساليب تحليلية أم دعائية أم نقاشية أم طرح أفكار أم إملاء آراء واتجاهات أم طلب مقترحات.

### 5- فئة السمات:

وهي السمات السيكلوجية التي تسعى إلى وصف سمات الأفراد في مضمون الاتصال أو وصف بعض المنشآت والسياسات وتستخدم غالبا في تحليل الأعمال الروائية والمسلسلات والرسوم.

### 6- فئة الممثل أو الفاعل:

تستخدم هذه الفئة في دراسة الشخص أو المجموعة التي تكون في موقع مركزي أو قيادي في تحريك الأحداث وذلك للكشف عن الشخصية التي يتم التركيز عليها في المضمون.

### 7- فئة مصدر المعلومة:

وترتبط هذه الفئة بالفئة السابقة وذلك عند سعي الباحث لمعرفة مصدر المعلومة المتضمنة في المادة أو مضمون موضوع التحليل ومستوى مصداقيتها.

### 8- فئة الجمهور المستهدف:

تسعى هذه الفئة إلى معرفة الجمهور الذي يستهدفه القائم بالاتصال في توجيه الرسالة الإعلامية والتعرف على ما يوجه إلى جماعة معينة وما يوجه إلى أخرى.

## 9- فئة القيم:

ويطلق عليها أحيانا مصطلح الأهداف أو الاحتياجات وهي تسعى للتعرف على ما يتطلع إليه الجمهور في المضمون وقد تتعلق بالقيم الاجتماعية والثقافية السائدة وفئة القيم من الفئات الجدلية والغير معرفة تعريفا كاملا وهو ما أدى إلى فهمها بصور مختلفة وغامضة.

ب-التقسيمات الفرعية لفئة الشكل، كيف قيل؟

### 1- شكل أو نمط الاتصال أو المادة الإعلامية:

تستخدم هذه الفئة للترقية بين الأشكال التي تتخذها المواد الإعلامية في وسائل الإعلام ففي الصحف تتخذ المواد المنشورة الأشكال من قبيل أخبار، تقارير، تحقيقات، مقالات، أحاديث، إعلانات، كاريكاتير وغيرها.

وبالنسبة للإذاعة والتلفزيون يمكن التفرقة بين المواد الدرامية كالأفلام والمسلسلات وغير الدرامية مثل الأخبار والتعليقات والتحليلات والمقابلات والحوارات والريورتاجات.

ويمكن تقسيم الأنماط أو الأشكال إلى تقسيمات فرعية حسب تصنيفات الباحث.

### 2- فئة شكل التعبير أو العبارة:

وتختص هذه الفئة بتحليل طبيعة اللغة المستخدمة في المادة الإعلامية وهي تتصل بالقواعد والصيغ اللغوية والنحوية والأسلوبية للمادة الإعلامية موضع التحليل أي بتحليل مكوناتها البنائية وعباراتها هل هي بسيطة أم مركبة وهل هي دالة على وصف أو أمر أو ماذا؟ ويكون ذلك بتجزئة المضمون إلى جمل ثم تحليل كل جملة.

### 3- فئة شدة الاتجاه:

وتسمى أيضا الفئة الانفعالية أو العاطفية أو الإحساسية للدلالة على درجة الإثارة التي تترتب عن المادة الإعلامية وتستمد هذه الفئة لقياس تأثير المضمون على المتلقي إيجابا أو سلبا وهذه الفئة تعد مع ذلك هي الأخرى جدلية بين الباحثين لكونها تشير إلى الإثارة كقيمة من جهة وليس هناك مقاييس أو وحدات معيارية لمفاهيم الإثارة أو المبالغة أو التأييد أو المعارضة، وهناك من يرى أنه يمكن قياسها عن طريق المضمون نفسه فقط من خلال تكرار رمز معين وليس طبقا لمقاييس أخرى وهناك من يرى أنه يمكن قياسها فقط بالتعرف على نوايا المصدر أو القائم بالاتصال.

### 4- فئة اللغة المستخدمة:

وهي من الفئات الهامة في التحليل إذ يترتب عليها معرفة مدى فهم المضمون أو الرسالة الإعلامية من جانب الجمهور وتتنوع المستويات اللغوية التي تقدم بها المواد الإعلامية بين مستويات اللغة الفصحى

أو الفصحى المبسطة أو العامية، وقد يكون الغرض من التحليل ليس مدى فهم المضمون، فيكون الغرض معرفة اللغة المستخدمة.

#### 5- فئة المساحة أو الزمن المخصص للمادة الإعلامية:

وتختص هذه الفئة بقياس الحجم المساحي الذي تشغله المادة الإعلامية أو الزمن الذي استغرقته وهو ما ينطوي على جانب الأهمية المعطاة لها في الصحيفة أو في الإذاعة والتلفزيون، وتندرج تحتها فئات فرعية عديدة وذلك كما يلي:

أ- **فئة موقع المادة:** وهي من الفئات الشكلية التي تقيس أو توضح مدى الاهتمام بالمادة من حيث موقع أدرجها في الصحيفة فقد دلت دراسات القارئ على أن الصفحة الأولى للصحيفة هي الأفضل ثم تاليها الصفحة الأخيرة ثم الثالثة ثم صفحتي الوسط ثم باقي الصفحات.

كما أثبتت دراسات الاستماع والمشاهدة وجود ساعات ذروة للاستماع والمشاهدة من حيث الوقت المناسب للإذاعة والتلفزيون .

#### ب- فئة ترتيب المضمون:

توضح الأولوية في الترتيب بين المواد في النشر الصحفي أو العرض في الإذاعة أو التلفزيون فترتيب المادة أو المضمون في نشرة الأخبار أو صفحات الجريدة مؤشر على مدى الأهمية النسبية لها بين المواد أو المضامين الأخرى.

#### ت- فئة تكرار المضمون:

وتقيس هذه الفئة أهمية المضمون على أساس تكرار نشري أو عرضي في الإذاعة والتلفزيون، وسواء بنفس شكله الأول أو بأشكال أخرى وسواء في نفس الوسيلة أو في وسائل الأخرى.

#### 6- فئة المعالجة الطبوغرافية والإخراجية:

وتعني هذه الفئة المعالجة الطباعية والإخراجية للمضمون أو المواد الإعلامية من أجل التأثير وتكوين الانطباع لدى الجمهور مما يهدف إليه المضمون ومن مظاهر أو أشكال المعالجة الطبوغرافية والإخراجية ما يلي:

ت- استخدام عناوين رئيسية وأخرى ثانوية أو فرعية للإغراء أو التوضيح بالقراءة بالنسبة للصحيفة.

ث- استخدام أنباط كبيرة للموضوع والمقدمة أو لل فقرات أو لبعض الكلمات.

ج- وضع خطوط تحت الفقرات والكلمات المهمة لجذب الاهتمام.

ح- استخدام الألوان في العناوين والصور المصاحبة في الصحيفة يشد انتباه القارئ بدوره أيضا.

7- فئة المعالجة الفنية والإخراجية لإذاعة والتلفزيون:

المعالجة الفنية للإذاعة والتلفزيون تكون على مستوى العرض باستخدام المؤثرات الصوتية والمرئية كالصور المتحركة لجذب الانتباه والاهتمام.